

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. ومرحبا بكم في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل مرقس، الاصحاح الثاني، الآيات واحد الى طناش. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع:

ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ كَفَرْنَا حَوْمَ بَعْدَ أَيَّامٍ فَسَمِعَ أَنَّهُ فِي بَيْتٍ. وَلِلْوَقْتِ اجْتَمَعَ كَثِيرُونَ حَتَّى لَمْ يَظَعْ يَسُوعُ وَلَا مَا حَوْلَ الْبَابِ. فَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْكَلِمَةِ. وَجَاءُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِينَ مَفْلُوجًا يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ. وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ كَشَفُوا السَّقْفَ حَيْثُ كَانَ. وَبَعْدَ مَا نَقَبُوهُ دَلُّوا السَّرِيرَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: يَا بُنَيَّ مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ. وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا هَكَذَا بِتَجَادِيفٍ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟ فَلِلْوَقْتِ شَعَرَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ أَنَّهُمْ يُفَكِّرُونَ هَكَذَا فِي أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهِذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيُّمَا أَيْسَرُ: أَنْ يُقَالَ لِلْمَفْلُوجِ مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَاحْمِلِ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟ وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِابْنِ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: لَكَ أَقُولُ قُمْ وَاحْمِلِ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ. فَقَامَ لِلْوَقْتِ وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكُلِّ حَتَّى بُهَتَ الْجَمِيعُ وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ.

هذه كلمة الله

كَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ الْمُدْنَ كُلَّهَا وَالْفُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ. تَمَامًا كَمَا كَانَ مُتَتَبِّعًا بِهِ مِنْ إِشْعِيَاءَ: رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ لِأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصْرِ وَأَرْسَلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ وَأَكْرَزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ. ثُمَّ جَاءَ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ وَهِيَ مَدِينَةٌ بِطَرَسٍ فِي الْجَلِيلِ. وَانْتَشَرَ الْخَبْرُ أَنَّهُ فِي الْبَيْتِ، فَاجْتَمَعَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لِأَحَدٍ وَلَا حَتَّى أَمَامَ الْبَابِ. فَوَعِظَهُمْ يَسُوعُ بِكَلَامِ اللَّهِ.

وَجَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِمَفْلُوجٍ يَحْمَلُهُ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ. وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَى يَسُوعَ بِسَبَبِ الزَّحَامِ. مَاذَا عَمَلُوا؟ صَعَدُوا إِلَى السَّطْحِ وَثَقَبُوهُ ثُمَّ دَلُّوا الْفِرَاشَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ رَاقِدًا عَلَيْهِ. هَذَا بِالْفِعْلِ إِيمَانٌ ثَاقِبٌ قَوِيٌّ. لَا شَيْءٌ أَوْقَفَهُمْ مِنْ نَقْلِ الْمَرِيضِ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ. هُوَ مَوْجُودٌ فَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يَشْفِيَ مَرِيضَهُمْ. وَيَسُوعُ رَأَى إِيمَانَهُمْ وَقَالَ لِلْمَرِيضِ: يَا بُنَيَّ مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ. لَكِنْهُمْ جَابُوهُ لِيَشْفِيَهُ. وَالآنَ يَقُولُ لَهُ: يَا بُنَيَّ مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ. هُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ مَرِيضٌ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ. فَمَا هَذَا؟ لَكِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْرِفُ مَا يَفْعَلُ.

كان يعرف من روحه ما فكر فيه الكتبة الذين كانوا هناك جالسين، فكروا في قلوبهم: لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا هَكَذَا بِتَجَادِيفٍ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟ صحيح من يغفر الخطايا ويعرف أفكار القلب ونياته من غير الله؟ والرب يسوع أيضا لانه لم يفعل شيئا من نفسه بل كما علمه الله ابيه كان يتكلم ويفعل. وإذا كان يعرف ما في داخل الانسان فنحن نحب نقول له سريعا وبثقة حتى ما يبقى أي خطأ مخفي فينا، نقول: اخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي؛ اَمْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي وَانظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا.

المتواضع دائما يعترف أنه خاطئ لا رجاء له في عدالة الله القدوس؛ أما المتكبر فيتجادل ويبرر نفسه. والخبراء في الدين يعتقدون أنهم يعرفون الله فقال لهم يسوع: أي الامرين اسهل أن اقول: قد غفرت لك خطاياك أم ان اقول: قم وامش؟ ويسوع المسيح مرة أخرى يبين للدينيين ولكل الناس أنه يغفر ويشفي ويحرر. لانه من الله خرج وظهر.

وأعلن هذه الحقيقة الإلهية حتى يعلموا أن له هو سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا فقال للمفلوج: لك أقول قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك. فقام للوقت وحمل السرير وخرج قدام الكل حاملا فراشه الذي كان لاصقا عليه سنين طويلة بلا قوة. بالطبع الحيرة ضربت الجميع، البعض مجدوا الله قائلين: ما رأينا مثل هذا في حياتنا. والرب يسوع المسيح يشفي بالتمام ويحرر بالتمام

ويغفر بالتمام. غفرانه يفرح ويقوي ويحرر. غفران يسوع هو غفران الله العلي. لما تتوب للمسيح فأنت تنال غفران الله وتفرح بسلامه.

من يسمع للمسح يعرف الحق والحق يحرره. هذا كلام يسوع الذي يقول كذلك: **فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الْإِبْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا.** أحرارا من عبودية الخطية والاثقال الدينية وسيطرة إبليس وخوف الموت. إبن الله نقلنا من مملكة الظلام الى مملكة نوره المجيد. المريض مستعد يعطي كل ما عنده للشفاء. مثل الشخص الذي سقط في حفرة؛ لما يسمع صوتاً يقول له: لا تخف، خذ الحبل الذي أدليه لك. لو كنت أنت في الحفرة هل تسأل: من أنت ولماذا أسمع لك وأنا ما أعرفك؟ أنت تأخذ الحبل بقوة وتوضع كل ثقتك في صاحب الصوت وتخليه يطلعك من الحفرة.

الرب يسوع هو الذي أخرجنا من حفرة الخطية. **نَحْنُ أَيْضاً ذُقْنَا جُودَ اللَّهِ وَنُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضاً.** أصحاب المفلوج سمعوا أن يسوع في قريرتهم فأسرعوا بمريضهم الى الرب في وسط الزحام. والرب شاف إيمانهم. وهذا درس لنا أننا لما نصلي من أجل الأهل او الأصدقاء فلنكن على يقين ان الله يرى ويسمع. كان الرب ما زال ما شفى المفلوج. لكن بقوله له، نزع من قلب المريض ثقل الخطية وتهمتها وعقوبتها. الذي من الله يسوع كلام الله في المسيح الكلمة المتجسد الحي مانح الحياة.

إذا كان يسوع لا يستطيع ان يغفر الخطايا ويشفي، فيتبين أنه بالفعل يجذف. لكن، إذا يشفي فهذا يشهد أنه يقدر يغفر أيضا. لهذا قال يسوع للمفلوج: قم، احمل فراشك واذهب الى بيتك. والمفلوج قام وحمل فراشه أمامهم. ذهب الى بيته ليفرح مع أهله. الجمع تعجبوا. وتبين للدينين أن في الرب يسوع ليس تجديف كما هو فيهم. أولا يسوع يعرف خفايا الناس كما يعرفه الله. ثانيا الرب يغفر كما يغفر الله الخطايا. ثالثا: الرب يسوع يشفي بكلمته العجيبة: قم واذهب. فقام وذهب.

كان المفلوج فاقد كل أمل في الشفاء خاصة أن المرض يعتبر نتيجة الخطية. فكانت خطيته دائما تتبعه بثقلها وتهمتها على ضميره. من يحرره ويشفيه؟ ما العمل وهو مفلوج؟ فما بقي له إلا أن يطلب من أصحابه أن يأخذه بسرعة الى يسوع. ما دام الرب قريب. الذي يبحث على الرب يجبر دائما الطريق رغم الصعوبات. لما نبحت على الله من كل قلبنا فنحن نسير في طريقه بعد. كل ما علينا ان نعمله هو بالصبر والرجاء نرفع صلواتنا الى الله بالايمان ونسير بإخلاص. الكتاب يقول: صَلَاةُ الْإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيئَةً تُغْفَرُ لَهُ اعْتَرَفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلَّاتِ وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا.

في كلمة الله الشفاء والغفران والحرية والسلام والفرح. في كلمة يسوع الحياة لانه هو الحياة، هو كلمة الله الذي به خلق الله كل شيء لان الله في بداية الخليقة: ليكن نور فكان نور. والرب يسوع المسيح له المجد يقول: أنا هو نور الحياة من يتبعني لا يتخبط في الظلام. ومؤمنون كثيرون قالوا أيضا للرب: يا رب قل كلمة فتتغير الأحوال الى الأفضل.

الانسان جامد ومشلول في الدين والخوف والشهوات الجسدية والكفر وعدم الايمان. والرب يسوع هو قريب وهو ينادي ويقول: تعالوا إلي... ها أنا واقف على الباب واقرع... ربما عندك أصدقاء بشرك بمحبة الله وخلصه بابنه يسوع المسيح، فاسمع لهم وابحث بدورك على معرفة المسيح من كل قلبك تجده بالتأكيد. الرب ليس بعيد. إنه قريب من كل الذين يطلبونه بصدق. فلا تبقى وحيدا منعزلا. لا تحمل الهم والقلق وحدك. انظر إلى فوق الى يسوع ابن الله على الصليب حيث أخذ هو خطايانا كلنا عليه. كما هو مكتوبك: أُسَلِّمُ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأَقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا.

بالطبع الرب يشفي دائما. وكم من واحد فينا له الشهادة أن الرب يسوع المسيح شفاه هو أو أحد من أهله أو أصدقائه. الرب يسوع ما زال يصنع العجائب بطرقه المختلفة. إلا أننا لا نأتي اليه من أجل الشفاء أو ليحل مشاكلنا، إنما نأتي اليه لنمجد إسمه المبارك ونعبده هو الاله الحقيقي القدوس الحي مانح

الحياة. نحن نفهم أن أمراضنا تقدر تكون نتيجة خطايانا، لكن نؤمن بمحبة الرب يسوع التي هي أقوى من خطايانا ومحبة الرب تغطي جميع خطايانا.

الله يشفي ويغفر بالتمام ويطهرنا لنحيا حياة التقوى والبر ومنتفس لأجله رافعين الحمد والشكر له في كل حين. الرب لا ينسى الذين وضعوا ثقتهم فيه الذين يدعونه بإسمه. لَا أَهْمُكَ وَلَا أَتْرُكَكَ. يقول الرب. ولا نحن ننس إلهنا ومخلصنا الحبيب. في المساء البكاء، وفي الصباح الابتهاج. هَذَا هُوَ إِلَهْنَا. انْتِظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هَذَا هُوَ الرَّبُّ انْتِظَرْنَاهُ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلَاصِهِ. وَنِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.